مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 21 / العدد: 02 / السنة: 2022 ص ص:340-351

أهمية الفيلة في حياة مجتمعات بلاد المغرب القديم

The Importance of Elephants In The Life of The Societies of The Ancient Maghreb

حسيبة باحمان

جامعة أحمد دراية أدرار، hassibabahman@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2022/04/10 **تاريخ القبول**: 2022 /05/29 **تاريخ النشر**: 2022 /06/30

ملخص:

هذا المقال عبارة عن دراسة تاريخية تتناول بالبحث أهمية الفيل ككائن حيواني له أهميته في بلاد المغرب القديم، والتي لا تقل أهمية عن الدور الذي أداه الحصان الليبي عسكرياً واقتصادياً، حيث استخدمت أنيابه (العاج) في صناعة الأواني المنزلية كما استعملته المرأة كحلي للزينة.

إلى جانب الدور الاقتصادي كان الفيل حاضراً في الصفوف الأمامية للجيش المغاربي القديم سواء في خضم الحروب القرطاجية الرومانية، أو الحروب النوميدية الرومانية فيما بعد كحرب يوغرطة ويوبا الأول الذي خاض الحرب ضد يوليوس قيصر، اين تم الاعتماد عليه كوسيلة لإرهاب وتخويف جيش العدو ودهس الجنود الرومان(دبابة العصر القديم).

كلمات مفتاحية: الفيل؛ حيوانات؛ الحرب؛ يوبا الأول؛ العاج.

Abstract:

In the ancient Maghreb, the elephant played essential roles in economic and military life, as its tusks (ivory) were used in the manufacture of household utensils, as well as women used it as ornaments.

In wars, it was used as a tank to crush soldiers and frighten them in the Roman Carthaginian wars and the Roman Numidian wars, such as the Yuba I revolution

Keywords: Elephant; Animals; War; Yuba I ; Ivory.

مقدمة:

تميزت بلاد المغرب القديم بالتنوع النباتي والحيواني وذلك ما جعلها محل أنظار وأطماع القوى الخارجية خاصة الرومانية، فأرضها خصبة منتجة وحيوانتها متنوعة، وقد تحدث المؤرخون عن أنواع الحيوانات الثدية والزواحف والطيور التي كانت تعج بها بلاد

المغرب القديم، ولا يكاد يوجد لها حضور في حياتنا اليوم بل أضحى الحديث عن عيشها في منطقتنا ضرب من الخيال، ومن أهم الحيوانات التي كان لها دور كبير في حياة الليبيين القدماء الكبش والحصان، والفيل هذا الأخير الذي مثّل دوراً مهماً في حياة الليبيين (المغاربة القدماء) الاقتصادية والعسكرية، وحتى الترفيهية قبل أن يتم إفناؤه من المنطقة التي عمَّرها لآلاف السنين، ومن هنا جاءت فكرة تناول هذا الموضوع في ورقة بحثية منفردة تجيب عن الإشكالية المحورية التالية: ما هو الدور الذي أدته الفيلة في بلاد المغرب القديم؟

وللإجابة على الإشكالية ارتأيت أن أوزع ما عثرت عليه من مادة معرفية إلى العناصر التالية:

1-الفيل الليبي في المصادر المادية

2-الفيل الليبي في المصادر الأدبية

3-الأهمية الاقتصادية للفيل الليبي

4-الأهمية العسكرية

5-خاتمة

1- الفيل الليبي في المصادر المادية

يمثل الفن الصخري القديم أحد أهم الوثائق التي لا محيد للباحث في تاريخ المغرب القديم عنه باعتباره أحد أهم المصادر التي تساعد على دراسة وفهم جوانب عدة من تاريخ الحضارات الليبية القديمة التي كشفت عن كنه العلاقة القائمة بين الكائن البشري والكائن الحيواني التي تأرجحت بين الصراع والمنفعة والتقديس، بل وأتاحت الفرصة للباحثين لتفسير بعض الظواهر البيئية المختلف فيها كظاهرة التنوع المناخي وغيرها (**المحفوظ، 2007، صفحة 164**).

والمتتبع لمشاهد الفن الصخري في بلاد المغرب القديم يجد أن عالم الحيوان هو الطاغي عليها من خلال مشاهد الاستئناس وقنص الحيوانات الكبرى كالزرافة ووحيد القرن والظباء والفيلة هذا الأخير الذي تشهد النقوش الصخرية والنصوص الأدبية على وجوده في المنطقة منذ أزمنة غابرة استمرت حتى الفترة الرومانية، مما يعني توفر بيئة ومناخ رطب شبيه بالمناخ الاستوائي في وقتنا الحالي، ومنها تلك المشاهد الصخرية التي عثر عليها الأثريون في مسرح الطبيعة الرحب

بوادي جرات بالتاسيلي ناجر (**بشي، 2011، صفحة 49**) التي تعطينا صوراً دقيقة للفيل الأطلسي الذي جاب الصحراء خلال العصور الحجرية الحديثة، وهو أصغر حجماً من الفيل الآسيوي رغم أنه حفيد الفيل الافريقي الذي يبلغ ارتفاعه أكثر من أربعة أمتار، كما كشفت المواقع الأثرية عن وجود هذا الحيوان في العصور الحجرية، ومنها موقع خنقة الحجر، وموقع عين الحنش التي عثر فيها على بقايا حيوانات ثدية منقرضة من ضمنها الفيل . (**جراية، 2007–2008، صفحة 36**).

في المغرب عثر الأثريون على بقايا عظمية حيوانية (أنياب، عظام سيقان.....) تعود للفيلة في أكثر من ثلاثين موقع، حيث كشف الباحث لوكي (Luquet) عن قبر يعود للفترة البونية بموريطانيا قرب مدينة أربعاء الغرب وبداخله نابان كبيران لفيل ليبي، ويبدو أنهما وضعا مع صاحب القبر كجائزة تقديراً له على مهارته في الصيد، او ربما تعلق الأمر بطقوس جنائزية ، كما عثر أندري جودان بالمستويات البونية في جزيرة "موكادور" على عظام ضخمة تعود لعظام السيقان الكبرى للفيل وأجزاء عاجية في بعض الأواني، وهوما يؤكد أنه كان يستعمل كمادة للصناعة، وعثر على قطعة أخرى كبيرة من ناب فيل قرب ضاحية طنجة على ضفاف البحيرة الشاطئية سيدي قاسم وسط عدة قطع من الصوان والخزف الروماني (**اومغار، 2016، صفحة 61**).

وكشفت التنقيبات الأثرية لعام 1931م بالدار البيضاء عن جمجمة كاملة للفيل الليبي القديم دون أي أثر لأنيابه، ولهذا استنتج الباحثين أن الغرض من اصطياده هو الحصول على مادة العاج، في حين عثر على بقايا عظمية للفيل الليبي مع أنيابه في كل من سلا وكهف الباردو بالمغرب الأقصى اليوم (**اومغار، 2016، صفحة 62**).

2– الفيل الليبي في المصادر الأدبية

أشارت النصوص التاريخية المصدرية الإغريقية والرومانية إلى التنوع الحيواني ببلاد المغرب القديم، فقد أشاد المؤرخ الإغريقي ديودور الصقلي بأرض بلاد لوبا(ليبيا) التي تنتج محاصيل وافرة وتعيش فيها أسراب من الماشية وقطعان من الأغنام (**خشيم، 1957، صفحة 153**)، ومن أقدم النصوص التي ورد فيها ذكر الفيل الليبي القديم نص رحلة الرحالة حنون(القرن 5ق.م) التي ذكر فيها أنهم بعد أن أقاموا معبداً للإله نبتون في ليبيا تقدموا

شرقاً لمدة نصف يوم حتى وصلوا جزيرة ليست ببعيدة عن البحر يملؤها دغل كبير من القصب، وهناك تعيش الفيلة وعدد من الوحوش البرية وهي الأراضي التي تقابل غرب موريطانيا **(Pline, 1848, p. 62)**، كما ذكر المؤرخ الإغريقي هيرودوت"....**إن البلاد التي تقع غرب نهر تريتون (شط الجريد) جبلية للغاية ومليئة بالأحراش والحيوانات الضارية ، ويوجد في تلك البلاد الأفاعي الضخمة والأسود والفيلة والدببة والصلال (حيات ضخمة)، والحمير ذات القرون**....." **(Hérodote, 1920, p. IV.192)**

وحسب بليني (Pline L'Ancien) فإن الفيلة كانت موجودة ببلاد لوبا (ليبيا)بأعداد كثيرة خصوصاً ما وراء صحراء السيرت وموريتانيا أين تنحدر قطعان من الأفيال على حافة نهر(أميلاس) **(Pline, 1848, p. VIII)**، وتحدث جوفينال(Juvenalis) عن وجود أواني وكؤوس مصنوعة من العاج الموريطاني في وقته **(Juvénal, 1846, p. XI.120)**.

3- الأهمية الاقتصادية والعسكرية للفيل الليبي

أكد المؤرخين أن الفيلة كانت موجودة ببلاد المغرب القديم بأعداد هائلة، وهذا بفضل الاهتمام بها وبتربيتها وتدريبها ومعرفة نظام حياتها وعوائدها وأسباب موتها ودفنها، وقد خصص الأقاليد النوميديون لتربيتها حظائر شاسعة تكفي لاستيعاب ثلاثمائة (300)فيل، كما تم إيواء وتخصيص رجال خاصين للسهر على حمايتها ومراقبتها باستمرار. **(G.Espérandieu, 1996, p. 8)**، وقد استعان القرطاجيون في بداية الأمر بمدربين من الهند حتى صار لفظ " هندي" تطلق على المدرب أياً كانت جنسيته، ومع مرور الوقت اكتسبوا خبرة في التعامل معها واصطيادها وترويضها على الحرب. (مكاوي، **1980**، صفحة **264**)

وتتجلى مظاهر أهميتها عند النوميديين في تجسيد صورها على عملاتهم كماسينيسا (202-148ق.م) وسيفاكس (250-202ق.م)، ويوغرطة ويوبا الأول(60ق.م-46ق.م) ويوبا الثاني(52ق.م- 23م)، والموريون ومنهم بوكوس **(H.Camps-Farber, 2011, p. 4)**.

3-1 الأهمية الاقتصادية

تشكل الثروة الحيوانية عنصراً هاماً في المعادلة الاقتصادية لما لها من أهمية صناعية باعتبارها مادة أولية تيم الاعتماد عليها في خلق مواد مصنعة أو قابلة للاستعمال اليومي، أو كمادة تجارية بحيث تمثل سلعة لتوفير مواد أخرى (المقايضة) أو عملة وسيولة مالية، وقد أدت الفيلة كلا الدورين في بلاد المغرب القديم.

ففي المجال الصناعي استخدم الليبيون جلود الفيلة في صناعة الدروع الواقية لما يتميز به جلد الفيل من صلابة ومقاومة **(Gsell, 1927, p. 170.171)**، فقد كان المحاربون من قبيلة المكاي (Makae) التي كانت تسكن المنطقة الساحلية من قورين يغلفون دروعهم بجلد النعام أو جلد الفيل لأنه متين (**مؤلفين، 2007، صفحة 432**)، كما مثلت أنيابه(العاج) ذات الطابع المميز مادة صناعية وتجارية في ذات الوقت ، فقد ذكر المؤرخون أن الليبيون والاثيوبيون كانوا يشربون في كؤوس من العاج كما كان نسوتهم يستعملنه كأداة للزينة، ويورد سكيلاكس في رحلته أن الاثيوبيين زينوا بها خيولهم نظراً لوفرتها ببلادهم **(H.Camps-Farber, 2011, p. 2)**.

وتؤكد الأدلة الأثرية على استعمال مادة العاج في صناعة الأواني حيث تم العثور على بقايا لأواني مصنوعة من العاج في العديد من المقابر الليبية التي تعود لفترات تاريخية مختلفة خاصة القرطاجية والبونية **(H.Camps-Farber, 2011, p. 2)**، ونظراً لوفرة هذه المادة فقد استخدمها النوميديون في عهد الإقليد غلوسة في صناعة إطارات الأبواب وأقفال الاسطبلات وتسييجها كما غرست في الأرض لتدعيم الأسوار، وهوما ذكره بليني صراحة في نصوصه إذ أورد:" **أن الفيلة تعيش في بلاد ليبيا بأعداد كبيرة حتى أن الأهالي كانوا يستخدمون عاجها في تسييج الاسطبلات" (Pline, 1848, p. VIII.31)**.

مثَّلت هذه المادة محل طمع عند الرومان فحرصوا على الحصول عليها من بلاد المغرب القديم، وقد تحدث المؤرخون عن أنياب الفيل العاجية التي كان يرسلها الموريون إلى روما لصناعة التحف الثمينة، ويشهد التاريخ أن الرومان سلكوا كل السبل للحصول عليها مهما كان ثمن ذلك حتى وإن كان على حساب فناء مصدرها، حيث يذكر قوتييه أنهم كانوا يتخلصون من الفيل لذلك الغرض، ويبدو أن ذلك صحيح ففي العديد من

المواقع الأثرية وجدت عظام الفيلة لوحدها مع اختفاء أي أثر لأنيابها مما يرجح أن الفيلة كانت تقتل لغرض استغلال أنيابها. (**غوتييه،أ.ف، 2010، صفحة 89**).

يضيف قوتييه أن الصيادون كانوا يضربون قدم الفيل التي هي نقطة ضعفه ثم يعقرونه ويستخرجون منه العاج، ولاشك أن الفيل يموت بعد ذلك وهو ما أدى إلى اختفاء مادة العاج (**غوتييه،أ.ف، 2010، صفحة 89**) بكل أنواعه مع بدايات العهد المسيحي لدرجة أن روما صارت تستوردها من الهند وهو ما عبر عنه إليان بقوله:" **في الماضي كانت توجد فيلة ضخمة جداً إلى حد لا تستطيع معه الحركة تعيش في سفوح جبال الأطلس دون أن يتعرض لها أي صياد شريف، حتى جاء ملك البلاد الجشع ليأمر بالقبض عليها قصد الاستيلاء على أسنانها العاجية**"، ويستطرد قائلاً " **لقد قتلت الحضارة الأوروبية تلك الدجاجة التي تبيض ذهباً من أجل ملذاتها** (**غوتييه،أ.ف، 2010، صفحة 95**)"ولولا الانسان لكانت غابات الجزائر والمغرب تعج بالفيلة حتى اليوم (**الشنيتي، 2019، صفحة 178**).

والحقيقة أن التجارة بالعاج كانت رائجة منذ عصور سحيقة في بلاد المغرب القديم، فقد أرسلت المناطق الشمالية الغربية لإفريقيا شحنة من العاج إلى إسبانيا بها حوالي 13 ناباً من المرجح أنها من موريطانيا ، وعلى الرغم من تنوع مناطق استيراد العاج من طرف الرومان كالهند واثيوبيا عن طريق النيل إلا أن مقاطعة إفريقيا وبحكم قربها لروما كانت تحتل المرتبة الأولى في ذلك **(G.Espérandieu, 1996, p. 8)**، حيث كانت تستخدم في صناعة تماثيل منها تلك المخصصة لقيصر والمنحوتات للأباطرة والعائلة الملكية وكبار الضباط والقناصل والشخصيات الرفيعة المستوى، أو في صناعة لوحات ذات نقش بارز ومنها تلك التي تناولت المواضيع الدينية التي تحتفظ بها كاتدرائيات فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وانجلترا وألمانيا.

ويذكر كامبس نقلاً عن شيشرون أن سفن ماسينيسا كانت ترسوا في مالطا، وأن قائد السفينة قدم للملك ماسينيسا أنياب الفيل التي كانت تزين معبد جونو (عشتارت) كهدية، غير أن ماسينيسا رفضها مباشرة بعد علمه بأنها جُلبت من المعبد الذي سبق ذكره وأمره بإعادتها له، فركب القائد سفينة خماسية لإعادة الأنياب إلى مالطا **(H.Camps-Farber, 2011, p. 4)**.

والظاهر أن المتاجرة بالعاج كانت خاصة بفئة معينة، إذ عثر على نقش يحمل اسم تاجر كتب تحته (تاجر العاج)(Marchand d'Ivoire) **(H.Camps-Farber, 2011, p. 3)**، كما ظهر الفيل الافريقي في فسيفساء مكتب تجار مدينة صبراطة بطرابلس بساحة الاتحادات الحرفية لميناء أوستيا بروما كدليل على أن الفيل كان سلعة تجارية تباع لروما (**بشاري، 2007، صفحة 228**)

ويورد عقون أن الرومان ولما لم تكن لهم دراية بهذا الحيوان[1] فانهم اشتقوا له اسماً من الاسم الليبي الذي كان يطلقه عليه المغاربة القدماء (إيلو) (Elu) ومنه جاء اسم اليفانت باللغات الأجنبية اليوم، وقد أطلق على بعض الأماكن أسماء لها ارتباط باسم الفيل ككاستيلوم إلفنيوم (Castillum Elephantum) مابين قسنطينة والخروب وموقع الفنتاريا (Elphentaria) عند سهل متيجة وآخر بحوض وادي مجردة، ولهذا اعتبر الفيل رمز إفريقية، إذ يُلاحظ على رأسها خرطوم فيل وقرنان من أنياب الفيل (**عقون ، 2008، صفحة 20**).

إلى جانب الدور الصناعي والتجاري للفيل أدت الفيلة الليبية دور ترفيهي أيضاً فكانت حاضرة في السرك والألعاب، فشوهد في سنة 79ق.م يتصارع مع الثور، وتذكر المصادر التاريخية أن بومبي أقام احتفالا سنة 55ق.م حشد فيه 410 نمراً ونحو 600 من الأسود و20 فيلاً للمصارعة مع الجيتوليين حملة الرماح لما تميزوا به من شجاعة، وظهر قطيعان من الفيلة بكل قطيع عشرون فيلاً مرة أخرى في ملعب المصارعة مع 400 أسد في الاحتفالات التمجيدية ليوليوس قيصر سنة 46ق.م بمناسبة انتصاره في حرب إفريقيا(معركة تابسوس) **(Gsell, 1927, p. 171)** .

كما استخدمت الفيلة كضريبة، إذ اشترط الرومان على يوغرطة أن يدفع لهم مقابل الهدنة ثلاثون فيلاً نوميدي **(Salluste, 1933, p. XXIX)**بالإضافة للماشية والخيول ومبلغ من المال، وقد ساهم كل ذلك في إفنائها من بلاد المغرب القديم في أطار

[1] يذكر المؤرخون أن الرومان رأوا الفيلة لأول مرة في صراعهم مع الفرس أو في بلاد الإغريق، ولذلك كانوا يطلقون عليها اسم الثيران اللوكانية نسبة إلى البلد الذي شاهدوه فيه لأول مرة (مؤلفين، 2007، صفحة 192).

ما يطلق عليه ارمندي (Armandi) سياسة الإفناء الممنهج **(Armandi, 1843, p. 1)**، فكانت ليبيا بالنسبة لروما هي خزان للقمح ومصدر للحيوانات اللازمة في الألعاب والمسارح والسيرك (**بودرقا، 2007، صفحة 70**)، وتذكر المصادر أن ميتلوس نقل منها مائة واثنان وأربعون(142) فيلاً إلى روما لغرض العاب السيرك **(Pline, 1848, p. VXX)**.

3-2 الأهمية العسكرية

احتل الفيل الليبي المرتبة الثانية بعد الحصان من حيث استعماله وأهميته في الحروب القرطاجية والنوميدية، وقد قام ارماند بإحصاء أعداد الفيلة الإفريقية التي استعملت في الحروب فوصل إلى العدد 714فيلاً، فقد تأكد اشراك القرطاجيين للفيل الإفريقي لأول مرة في حروبهم ضد الرومان في صقلية عام 262ق.م اين شوهدت الأفيال في جيش القائد حانو(Hanno) وعددها 50فيلاً (**مكاوي، 1980، صفحة 281**)، كما سخر القرطاجيون لخوض الحرب البونية الأولى حوالي 140 فيلاً وحوالي 170 أخرى في حروبهم ضد الجند المأجور و20أخرى في حرب أسدروبال بإسبانيا (**عقون ، 2008، صفحة 23**)، ويذكر ستيفان غزال أن عددها كان 200فيلاً (**أكصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم ، ج3، 2007، صفحة 118**) .

وذكر أبيان أن القائد القرطاجي حنبعل عبر حبال البرانس ومعه تسعون ألف من المشاة وحوالي ألف ومائتين من الفرسان وسبعة وثلاثين فيلاً واجتاز بهم جبال الألب الشاهقة نحو روما **(Appien, p. I.4)**، أما في معركة زاما فكان بحوزته حوالي 80فيلاً وهي المعركة التي أدى فيها الفيل دور مهم في تحقيق الفوز للطرف الثاني حيث نجح سكيبيو في أن يجنب جيشه خطر الفيلة عن طريق فتح ممرات لها بين صفوف جيشه، ثم اثارتها لتسحق كل من تجده أمامها دون تفرقة، ولذلك كان من بين شروط معاهدة الصلح بين روما وقرطاج بعد هذه المعركة هو منع قرطاجة من اقتناء الفيلة (**أكصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم ، ج3، 2007، صفحة 229**).

وقد تحدثت المصادر التاريخية عن الخطط العسكرية لهذا القائد ودور الفيلة في تحقيق النصر له في جل المعارك التي خاضها حتى صار سقوط روما قاب قوسين أو أدنى، وفي الغالب كانت توضع الفيلة في الخط الأمامي أو مقدمة الجيش لكسر خطوط العدو بإثارة الرعب وتفكيك تنظيم الجيش مع بداية عملية الدهس من ساحة المعركة، ولزيادة الرعب في صفوف الخصم كان القرطاجيون يلبسون فيلتهم قطعاً مختلفة من الألوان، وكان سائق الفيل يرتدي هو

الأخر لباس ارجواني، وهي نفس الخطة التي استعملها القرطاجي حنبعل والنوميدي يوبا الأول في معركة تابسوس ضد قيصر روما والتي شارك فيها يوبا الأول بحوالي 120 فيلاً، ويذكر غزال أن يوبا ذكر أن الفيلة كانت قد استعملت قبله حوالي أربعمائة مرة (**أكصيل، 2007، صفحة 237**).

كما أدت الفيلة دور العربات المصفحة لدى الجيوش الحديثة هذا في الدفاع، وكانت في الهجوم تؤدي دور المشاة الثقيلة، ويعلق عليها قطع معدنية لإحداث أصوات ترعب العدو وتنصب فوقها القلاع التي تحمل الرماة والمقلاعيين (**مؤلفين، 2007، صفحة 195**).

وفي عهد ماسينيسا ساهمت الفيلة النوميدية في العديد من المعارك، إذ أرسل عشرة منها عام 198ق.م للمشاركة إلى جانب الرومان في حروبهم ضد الإغريق، وحوالي عشرون فيلاً سنة 191ق.م لتعزيز الجيش الإغريقي ضد المملكة السلوقية، وزود الرومان باثنتا عشرة فيلاً سنة 170.ق.م وعشرة أخرى لمساعدة القنصل الروماني في إسبانيا (**مضوي، 2011، صفحة 88**).

خاتمة:

مما سبق نستنتج مجموعة من الاستنتاجات منها:

1- أثبتت النقوش الصخرية التي جسدت شكل الفيلة الليبية والمصادر الأثرية والأدبية مما لا يترك مجالاً للشك في أن هذا الحيوان كان يعيش في المنطقة منذ آلاف السنين من جهة ، ويطرح فرضية أن المناخ الصحراوي في الماضي كان أكثر رطوبة والأرض أكثر نباتاً من جهة أخرى.

2- مثلت مادة العاج في بلاد المغرب القديم أحد أهم المواد الأولية للصناعة في ذلك الوقت فاستخدمت في صناعة الأواني والموائد، وعقود الزينة التي زينت رقاب النسوة والأحصنة وتزين متاحف اليوم.

3- أدى الفيل دوراً هاماً في المجال العسكري وبوجوده انتصر القرطاجيون في العديد من معاركهم الخارجية ضد روما، كما استعان به الأقاليد النوميديون أيضاً في حروبهم ضد روما، حيث مثَّل الفيل فيها دور الدبابة الحربية في العصر الحديث بجدارة.

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً المصادر

1. Appien,(s.d.),Laguerre d'Hannibal. http://remacle.org/bloodwolf/historiens/appien/hannibalique.htm.
2. Hérodote, (1920), Histoire,(Larcher, Trad.) Cambridge, A.D.Godly.
3. -Juvénal, (1846),Satres de Juvénal et de Prese ,Paris: Librairie De Firmin Didot Freres.
4. -l'Ancien, P,(1848), Histoire Naturelle, paris, Dubochet.
5. -Salluste(1933), Guerre de Jugurtha,François Richard.
6. -Strabon,(1867), Géographié,' (A. Tardieu, Trad.) Paris. Librairie de Hachette.

ثانياً: المراجع

7. بشي، ابراهيم العيد، (2011)، مدخل إلى تاريخ حضارات بلاد المغرب القديم ،الجزائر، زاد الطالب للنشر والتوزيع.
8. أسمهر المحفوظ، (2007)، الفن الصخري في كتابة تاريخ المغرب القديم، تأليف مجموعة مؤلفين، أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا القديم وحضارته، الرباط، مكتبة دار السلام.
9. أصطيفان أكصيل، (2007)، تاريخ شمال إفريقيا القديم ، ج3، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.
10. أصطيفان أكصيل، (2007)، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ج8، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.
11. لحسن بودرقا، (2007)، المجال والتاريخ مساهمة في تاريخ شمال إفريقيا القديم، تأليف مجموعة مؤلفين، أضواء جديدة على تاريخ شمال إفريقيا القديم وحضارته (صفحة 70)، الرباط: مكتبة دار السلام للطباعة والنشر .
12. علي فهمي خشيم،(1957)، نصوص ليبية، ليبيا، دار مكتبة الفكر.
13. غوتييه،أ.ف، (2010)، ماضي شمال إفريقيا، (هاشم الحسيني، المترجمون)، الجزائر: مؤسسة تاوالت الثقافية.
14. مجموعة مؤلفين، (2007)، المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم،الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 54.
15. محمد العربي عقون، (2008)، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع .

16. محمد الشنيتي، (2019)، روما الامبراطورية وبلاد المغرب سجال عسكري وتفاعل حضاري ، الجزائر، موفم للنشر .

17. Armandi,(1843),HistoireMilitaire des Eléphants, Paris, librairie d'Amyot.

18. Gsell, S, (1927), H.A.A.N, T:5. Paris, librairie Hachette.

المقالات

20. فوزي مكاوي، (مارس 1980)، الفيل الإفريقي ودوره في الحروب القديمة، مجلة المناهل، الع: 17، صفحة 281.

21.سمير ايت اومغار، (يناير, 2016)، ملاحظات حول مناخ المغرب القديم،الع:3، مجلة أسطور للدراسات التاريخية، صفحة 62.

22. خالدية مضوي، (2011)، أضواء على العلاقات التجارية الأورو متوسطية خلال النصف الأول من القرن الثاني ق.م (قسنطينة وضواحيها نموذجاً)، مجلة كان التاريخية(13)، صفحة 88

23.G.Espérandieu, (1996),Elephant, Encyclopédie Berbére.

24.H.Camps-Farber, (2011), Ivoire, Encyclopédia Berbere.

الاطروحات والمذكرات

25.محمد راشدي جراية، (2007-2008)، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

26.محمد الحبيب بشاري، (2007)، دور المقاطعات الإفريقية في اقتصاد روما، دكتورا تاريخ قديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، الجزائر.

الملاحق:

الشكل 1: صورة الفيل الليبي القديم على إحدى لوحات وادي جرات بالتاسيلي –ناجر

المصدر: محمد العيد بشي، 2011، الصفحة92

الجدول 1: تعداد الأفيال الافريقية التي استعملت في الحروب

عدد الأفيال	الحرب التي أُستعملت فيها	فترة الحرب
140	الحرب البونية الأولى	241-264ق.م
170	حرب الجند المأجور	237-241ق.م
20	حرب أسدروبال في إسبانيا	221-228ق.م
140	الحرب البونية الثانية	201-218ق.م
80	معركة زاما	202ق.م
44	الحرب الرومانية النوميدية (يوغرطة)	105-111ق.م
120	فيلة يوبا الأول حليف البومبيين ضد قيصر (حرب إفريقيا	46-47ق.م

المصدر: محمد العربي عقون،2008، الصفحة23